

المرأة في الصفوف الأولى تواجه كورونا وصوتها غير مسموع

وظائف القطاع الصحي تجعل النساء عرضة للعدوى في محاربة الجائحة



نساء في الصفوف الأولى للسيطرة على الوباء



نساء في الصفوف الأولى للسيطرة على الوباء

واحدة من هؤلاء، مفضية من حملة التلقيح المفتوحة في البلاد، بعدما تم إقصاء القطاع الصحي الخاص من العملية بسبب تركيز السلطة الوصية على كوادرات المرافق الحكومية فقط. كما تجري برمجة العاملات في القطاع الصحي، كغيرهن من الرجال في الحصول على الإجازات السنوية التي فتحت خلال الأسابيع الأخيرة، بعد تراجع العدوى والضغط على المستشفيات، وهو ما يتناقض مع الطبيعة الأنثوية التي تحتاج إلى تكافل ورعاية خاصة بعد الجهود والتضحيات المبذولة من طرف الجيش الأبيض.

وعموما كانت المرأة في عدد من البلدان العربية سبابة للتصدي لجائحة كورونا سواء بوجودها في الصفوف الأمامية على غرار نساء القطاع الصحي أو بخلق المبادرات التي تساعد على الحد من انتشار الفيروس ومنهن سيدة الأعمال المصرية هبة السويدي، رئيسة مجلس أمناء مؤسسة "أهل مصر"، التي أطلقت مبادرة "خليك في البيت"، ووسم "أهل مصر قد" (على قدر المسؤولية). وكانت الحكومة الجزائرية، قد وضعت المرأة العاملة في مختلف المصالح الحكومية في أولى اهتمامات الإجراءات الصحية، ولاسيما الحوامل، وتم تسريح الجميع في إجازات مدفوعة، إلا أن المسألة كانت عكس ذلك في القطاع الصحي، نظرا إلى حاجة الوضعية لكل الكوادرات الطبية وشبه الطبية خلال ذروة العدوى.

غير أن التضحيات التي قدمتها المرأة خلال الجائحة، خاصة في القطاع الصحي، يتم التعاطي معها الآن بنوع من الجفاف ودون مراعاة للخصوصيات النفسية والوجدانية للمرأة، فنجد أكثر من 350 وحدة في اليوم وتوزيعة في الأحياء والمناطق الفقيرة.

تخلت عنهم في الظروف الصعبة، وكان مكتبتي مفتوحا أمامهم مع الإحترازاات المشددة، لكن وضعي في البيت كان قاسيا جدا فقد دخلت في عزلة لأسابيع لعزل أفراد أسرتي من أي شكوك تساورهم".

ولفتت المتحدث، "لقد دفعت محاربات الجيش الأبيض ثمنا باهظا في ذروة العدوى، وفقدت العديد من الزميلات في مختلف الأسلاك الصحية، وكانت أخبار الوفاة تنزل تباعا، وطالما حدثت نفسي بالسؤال: هل أكون غدا من يعلن عن وفاتها بسبب كورونا؟". وكانت الحكومة الجزائرية، قد وضعت المرأة العاملة في مختلف المصالح الحكومية في أولى اهتمامات الإجراءات الصحية، ولاسيما الحوامل، وتم تسريح الجميع في إجازات مدفوعة، إلا أن المسألة كانت عكس ذلك في القطاع الصحي، نظرا إلى حاجة الوضعية لكل الكوادرات الطبية وشبه الطبية خلال ذروة العدوى.

وسرد رياض ماضي، لـ"العرب"، حياة أسرته الصغيرة خلال تفشي الوباء، على اعتبار أن زوجته طبيبة عامة، تشتغل في مستشفى حكومي بالعاصمة، حيث يتداول الأقرباء على التكفل بالأطفال، لأن والديهم كانت تشتغل لمدة أسبوع، وتقتضي أسبوعين في حجر صحي حكومي، وهو ما اضطر الأقارب إلى التداول على رعاية الأطفال الثلاثة، ولولا الهاتف وشبكات التواصل الاجتماعي لانقطع الاتصال بها تماما.

وقال ماضي "الولدان الكبيران كانا يتفهمان الأمر نوعا ما، لكن البنات الصغرى كانت لا تتوقف عن السؤال لما ترى أمها بالزوي الصحي المميز للعاملين في مصالحة محسودة وتظل في موقع شخصيا من اضطراب في عملي اليومي، لأن تركيزي كان منصبا دائما على وضع الأطفال، والخوف على الزوجة، ومن العدوى".

وكان تأثير الأزمة الوبائية في تونس أشد وطأة على المجموعات الأكثر هشاشة من الناحية الاقتصادية كالنساء في القطاع الخاص وغير المنظم. ففي حين تمكنت النساء العاملات في القطاع العمومي بالأمان الوظيفي وبصرف أجورهن كاملة حتى وإن كن ملزمات بالانقطاع عن الوظيفة وملازمة البيوت، فإن وضعية العاملات في القطاع الخاص تميزت بهشاشة كبيرة سواء من حيث قدرتهن على الاحتفاظ بوظائفهن أو من حيث صرف أجورهن.

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من القطاعات المتضررة من إيقاف النشاط نتيجة الحجر الصحي العام هي قطاعات توجد فيها النساء بنسب عالية على غرار قطاع الفنادق ومصانع النسيج ورياض ومحاضرات الأطفال وكذلك المعينات المنزليات.

تشكل النساء غالبية العاملين في قطاع الرعاية الصحية والاجتماعية، وتضع وظائف القطاع الصحي النساء في الصفوف الأمامية لمحاربة جائحة كورونا، ما يجعلهن عرضة للعدوى إذا لم تتخذ التدابير الوقائية الضرورية والمعدات الأساسية لحمايتهن. ورغم وجود النساء في الخطوط الأمامية لهذه الأزمة الإنسانية، إلا أنهن يُستثنين من العمل في خطط الاستجابة والتعافي من الفيروس. لكن الخبراء ينادون بضرورة أن تشارك النساء في الاستجابة الصحية لفيروس كورونا وفي جهود التعافي على جميع المستويات، بما في ذلك وضع السياسات والعلاجات.

المثمة. وتضع وظائف القطاع الصحي النساء في الصفوف الأمامية لمحاربة المرض ما يجعلهن عرضة للعدوى إذ لم تتخذ التدابير الوقائية الضرورية وتوفر المستلزمات والمعدات الأساسية لحمايتهن.

ووفق دراسة بعنوان "فايروس كورونا وتداعياته الاجتماعية على النساء" (إدارة الأزمة في كل من مصر وتونس ولبنان)، تجابه العاملات في القطاع الصحي العمومي بتونس فضلا عن خطر الإصابة بالعدوى صعوبات إضافية، فنتيجة للضغط المسلط على المنظومة الصحية تكون النساء العاملات في هذا القطاع غير قادرات على الحصول على إجازة للعناية بأطفالهن المتوقعين عن الدراسة بعد اتخاذ إجراءات إغلاق المؤسسات التعليمية توفيقا من انتشار الوباء. كما أن مكافحة الوباء تتطلب منهن أداء وظائفهن لساعات طويلة تصل إلى اثنتي عشرة ساعة. وفي صورة التعامل مع مريض يتضح لاحقا أنه مصاب بالفايروس دون أخذ الاحتياطات يتم إخضاعهن لفترة عزل إجباري للتأكد من عدم إصابتهم بالفايروس.

وفي مصر استثنى القطاع الصحي من الإجازات ما جعل ساعات العمل تكون طويلة. وعانت النساء في هذا القطاع من أعباء مضاعفة من بينهن أنهن يضطرن للبقاء ساعات أطول في العمل مما هو معتاد عليه، وفي الوقت نفسه يبذلن جهدا في أداء أدوارهن ومسؤولياتهن العائلية. وتعمل في القطاع الصحي بمصر نسبة كبيرة من النساء وتمثل الطبيبات نسبة 42 في المئة من الأطباء المباشرين وتبلغ نسبة الممرضات بوزارة الصحة 91.1 في المئة. كما تمثل نسبة النساء 73.1 في المئة من طاقم التمريض في المستشفيات والمرافق العلاجية.

وامتدت أزمة كورونا لتطال النساء المستثنات من العمل اللائق على غرار البائعات اللاتي أثر قيام الحكومة بإخلاء الأسواق، سلبي عليهن. وضاعف من معاناتهن أن كثيرا منهن أميات وبياناتهن غير مسجلة في وزارة القوى العاملة ومجال عملهن غير مثبت على بطاقتهن الشخصية ما صعب على الكثير منهن الحصول على الدعم الحكومي.

وأضافت أنه "حان الوقت للارتقاء بالقيادات النسائية ودعم إجراءات السيطرة على الوباء للخروج من هذه الأزمة أقوى من ذي قبل". كما أظهرت دراسة عالمية نشرت مؤخرا أن نسبة الإناث في خط المواجهة للوباء تصل إلى سبع نساء من كل عشرة عمال، لكن النساء يُستبعدن من العديد من خطط الاستجابة والتعافي من فيروس كورونا المستجد.

وجمعت الدراسة، التي أجرتها مجموعة "ويمين ديليفر"، للدفاع عن حقوق المرأة ومقرها نيويورك، ومنظمة الأبحاث "فوكس 2030" ومقرها باريس، آراء 17 ألف رجل وامرأة في 17 دولة.

وأضافت أنه "حان الوقت للارتقاء بالقيادات النسائية ودعم إجراءات السيطرة على الوباء للخروج من هذه الأزمة أقوى من ذي قبل". كما أظهرت دراسة عالمية نشرت مؤخرا أن نسبة الإناث في خط المواجهة للوباء تصل إلى سبع نساء من كل عشرة عمال، لكن النساء يُستبعدن من العديد من خطط الاستجابة والتعافي من فيروس كورونا المستجد.

راضية القيزاني
كاتبة تونسية

حتمت جائحة كورونا على النساء أن يكن في الصفوف الأولى لمواجهة الوباء وأن يخرجن بمبادرات إنسانية لمساعدة المصابين وغير القادرين، وأن يتخطين ذلك إلى مساعدة الجهات المسؤولة في الدولة ورجال الأمن والأطباء. إلا أنهن يُستبعدن من العديد من خطط الاستجابة والتعافي من الفيروس.

قالت أمينة محمد نائبة الأمين العام للأمم المتحدة إن "هذه الأوقات الاستثنائية لحظات لا مثيل لها في التاريخ الحديث، حيث تتصدى النساء في الخطوط الأمامية لهذه الأزمة الإنسانية التي سببتها جائحة كوفيد - 19"، مشيرة إلى أن النساء هن أول من استجاب للعمل في مقاومة الجائحة بأروقة المستشفيات والعيادات ومراكز العلوم والبحوث وعلى الجبهات السياسية كذلك.

عبدالستار السحباتي
الثقافة الذكورية تجعل إسهامات المرأة محدودة مهما كان موقعها

وأضافت أنه "حان الوقت للارتقاء بالقيادات النسائية ودعم إجراءات السيطرة على الوباء للخروج من هذه الأزمة أقوى من ذي قبل". كما أظهرت دراسة عالمية نشرت مؤخرا أن نسبة الإناث في خط المواجهة للوباء تصل إلى سبع نساء من كل عشرة عمال، لكن النساء يُستبعدن من العديد من خطط الاستجابة والتعافي من فيروس كورونا المستجد.

وأضافت أنه "حان الوقت للارتقاء بالقيادات النسائية ودعم إجراءات السيطرة على الوباء للخروج من هذه الأزمة أقوى من ذي قبل". كما أظهرت دراسة عالمية نشرت مؤخرا أن نسبة الإناث في خط المواجهة للوباء تصل إلى سبع نساء من كل عشرة عمال، لكن النساء يُستبعدن من العديد من خطط الاستجابة والتعافي من فيروس كورونا المستجد.

وأضافت أنه "حان الوقت للارتقاء بالقيادات النسائية ودعم إجراءات السيطرة على الوباء للخروج من هذه الأزمة أقوى من ذي قبل". كما أظهرت دراسة عالمية نشرت مؤخرا أن نسبة الإناث في خط المواجهة للوباء تصل إلى سبع نساء من كل عشرة عمال، لكن النساء يُستبعدن من العديد من خطط الاستجابة والتعافي من فيروس كورونا المستجد.

وأضافت أنه "حان الوقت للارتقاء بالقيادات النسائية ودعم إجراءات السيطرة على الوباء للخروج من هذه الأزمة أقوى من ذي قبل". كما أظهرت دراسة عالمية نشرت مؤخرا أن نسبة الإناث في خط المواجهة للوباء تصل إلى سبع نساء من كل عشرة عمال، لكن النساء يُستبعدن من العديد من خطط الاستجابة والتعافي من فيروس كورونا المستجد.



وأضاف "العرب"، أن القاعدة الاجتماعية ليست مهيأة حتى توفر المصالحة للمرأة، مشيرا إلى أننا "نعيش نوعا من الحداثة السطحية وليست حداثة في العمق".

تراجع عن المكاسب

بورها ظلت المرأة الجزائرية المنتسبة إلى القطاع الصحي، في الصفوف الأمامية لمواجهة لوباء كورونا، بمختلف الأسلاك والمهام، سواء كانت في المستشفيات الحكومية أو مصحات القطاع الخاص، غير أن الفاتورة كانت أغلى، حيث لا يزال الشارع الجزائري ينغي طبيبات وممرضات قضين بسبب الوباء، وهن يحملن في أحشائهن أجنة لم تر النور.